

كسر الصليب

للأبيرة أبو الربيع المهدي (محمد صالح بن الحسن)

(أسد موريتانيا)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

قال تعالى : (إن الذين كفروا يفتنون أموالهم ليصلوها عن سبيل الله فسيقتولوها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون . ليميز الله الخبيث من الطيب وتجعل الخبيث بعضه على بعض فيركم جميعا فيجعلهم في جهنم أولئك هم الخاسرون)

إن فرنسا الصليبية تدرك جيدا خطر الحرب التي تخوضها في مالي المسلمة خاصة أن عملياتها هذه تمثل أول غزو صليبي مباشر بعد الوبيع العربي " الإسلامي " وهي متيقنة بأنها لن تحسم الحرب

ضد المجاهدين لصالحها لأن التحالف الصهيوي صليبي فشل في ذلك في كل من أفغانستان والعراق .

ولكن التدخل فرض عليها لأن منظومتها الأمنية في المنطقة قد أصيبت بخلل كبير بعد سقوط الطاغوت الليبي وما ترتب على ذلك من أحداث .

فاضطرت للغوص في مستنقع الصحراء لأجل ترتيب بعض الأوراق ضمن خطة هدفها الأساسي إعادة هيكلة منظومتها الأمنية الإقليمية في المنطقة لتكون أقدر على حماية مصالحها .

فماهي العناوين العريضة لهذه الخطة ؟

ومن هم أطرافها ؟

وما الذي على المسلمين فعله ؟

إجابة على السؤال الأول

فإن هذه العملية لها ثلاثة عناوين رئيسية .

أولا : إشغال المجاهدين بالمعارك ضد الفرنسيين وجيوش المنطقة

تريد فرنسا أن يكون ذلك ضمن دائرة ضيقة وطوق أمني كبير يضمن عدم توسع دائرة الصواع وهذه هي أول مراحل العمل والتي لا بد منها قبل الدخول في مراحل لاحقة وقد بدأت هذه المرحلة بالفعل .

ثانيا : إسقاط النظامين المالي والموريتاني والضغط على الجزائري و التونسي للتوقيع على

اتفاقيات وتقديم تنازلات أكثر

وسيكون هذا تحت فرائع مختلفة ، فالنظام المالي إضافة إلى أن خطر المجاهدين يتهدهده فإنهم ينظرون إليه على أنه غير شرعي بالنسبة لهم لأنه جاء بسبب إنقلاب لم يحظى بموافقتهم وهذا هو مايفسر رفض قائد الانقلابيين سانوغو للتدخل الأجنبي في بداية الأمر قبل أن يوضح لذلك بفعل الضغوط على الأرض وتقدم المجاهدين إلى وسط مالي بعد أن تأكوا أن أطوا أجنبية تعمل على إفشال الحل السياسي .

أما النظام الموريتاني فينظرون إليه على أنه أصبح مهددا في بقاءه ولا أدل على ذلك من الحشود الكبيرة التي تجمعها منسقية المعارضة في ساحة ابن عباس وأنه أصبح من اللازم أن يعملوا على ضمان أن تكون الثورة لصالحهم - لأن الثورات عادة ما تقتلع الأنظمة بجذورها - وأن لاتقع في أيدي أحزاب معينة داخل المنسقية يتعذر على الفرنسيين التعامل معها مستقبلا .

وقد يتساءل البعض لماذا كل ذلك ولماذا لم يقوموا بإسقاطه عندما كان رئيسه مصابا يتعالج عندهم ؟

الجواب أن المانع ليس إنسانيا طبعا ولكن الظروف لم تكن في صالحهم آن ذاك لأن إسقاطه بالثورة في تلك الظروف يهدد بإنفلات أمني قد يتسبب في مشاكل داخل التركيبة الاجتماعية في موريتانيا وهو ما يستدعي تدخلا عاجلا من المجاهدين لإنقاذ الوضع وحفظ الأمن بين المسلمين وهذا ما يخشاه الفرنسيون لأن مثل هذا النوع من المشاكل لا يحل إلا بالرجوع إلى الدين والمجاهدون يمتلكون القوة والأهلية لحله وقد شاهد العالم كله كيف آخو بين الشعب الأزوادي بمختلف شرائحه وبسطوا الأمن هناك رغم ما كان يعيشه هذا الشعب من تمزق وفرقة وشتات .

أما مسألة الانقلاب العسكري فقد كانت مستبعدة أيضا في ذلك الوقت فلم يبق إلا أن يسقط النظام الموريتاني بنفس الطريقة التي سقط بها نظام ولد الطابع ويتحكم الفرنسيون بعد ذلك بالوضع

وباختيار خلف له حسب المقاسات التي يحددونها هم لا غوهم إنطلاقا من الواقع الأمني الذي سيعملون على فرضه والذي سيخضع الجميع لهم وإرادتهم .

أما النظامين الجزائري والتونسي فلن أتحدث عنهم لأن أهل مكة أدرى بشعابها والنظام الوحيد المطيع تماما والبعيد عن الخطر في نظرهم هو النظام المغربي

ثالثا : ترويض شعوب المنطقة

وهذا الهدف رئيسي بل من أهم أهداف هذه الحملة الصليبية خصوصا بعد ما حدث من الثورات التي من الموشح أن تتوسع وتتمدد إلى نول أخرى من العالم الإسلامي ، فأختلرت فرنسا أن تستبق الأحداث وتدخل بتوسانتها العسكرية لتؤسس قواعد كوى للحيلولة دون سقوط هذه الدول خارج إطار سيادتهم التقليدية الإستعمارية أو احتلالها إذا ما حدث العكس وسوف لن يتوقف عدد جنودهم عند هذا الحد الذي أعلنوا عنه بل سيعملون على زيادتهم مع الوقت حتى تصل أعدادهم إلى الآلاف بل أكثر من ذلك .

هذه هي العناوين العريضة لهذه الحملة الصليبية ذات الطابع الديني ثم الإقتصادي والأمني هذا بالإضافة إلى أن هنالك أغواضا أخرى لهذه العملية لم أركز عليها لأن كثوا من الناس لا يستوعب خطرها المفترض على التحالف الصهيوي صليبي مثل إمكان إقامة إمرة أو دولة إسلامية قائمة على

الحكم بما أتول الله كما حدث في أفغانستان والعراق ، فإملة طالبان ودولة العواق الإسلامية أذاقتا الغرب الأمرين وفشلت كل محاولات الكفار للقضاء عليهما وكذلك الحال بالنسبة للقاعدة بجميع فروعها والتي زادت وقويت .

ولذلك فإنهم لا يريدون ولادة إمرة إسلامية جديدة لن تقل خطورة عن طالبان خصوصا بعد تنامي المد الجهادي واتهام جبهة النصرة وغيرها بالإرهاب وهم المدافعون عن المسلمين ولكنهم بهذه الهجمة الظالمة يسرعون الذي يخشون وقوعه .

و هم يرون أن جماعة أنصار الدين هي الموضح الرئيسي لإعلان قيام إمرة إسلامية ولذلك رأت هذه الجماعة منهم محاولات كثرة لجريها إلى المنهج العلماني ولو بثوب إسلامي كما حاولوا تماما مع حركة طالبان لانكهم فشلوا مرة أخرى فجماعة أنصار الدين اخترت الشيعة ولم ترضى بمحاولات الكافرين و رفضت أن تتبع لهم .

وخير دليل على ما أقول أن الطلب الأول والأساسي الذي وجهه لأنصار الدين هو أن يتخلو عن تحكيم شرع الله وأن لا مسالومة في ذلك .

أما السّؤالين الباقيين فلن أجيب عليهما لأنني أترك الأول الذي يحدد أطراف الخطة للأيام فهي كفيلة بالإجابة عليه .

أما الثاني حول ما على المسلمين فعله فأترك الإجابة عليه للعلماء فهم المخولون لوحدهم للإجابة عن سؤال من هذا القبيل وقد أجابت مجموعة منهم عن جانب مهم منه في فتوى حملت توقيع بعضهم إضافة إلى مجموعة من طلبة العلم و الأئمة والدعاة .

وكان مما بلغني من ذلك مقال للأستاذ الشيخ "الطالب اخيار بن أعمار سيدي " أجاد فيه وأفاد جعله الله في ميزان حسناته .

والعلماء ورثة الأنبياء وخيرة أبناء الأمة و رؤوسها وهم يحملون الأمانة الكوى المتمثلة في تبليغ دين الله عز و جل .

فإن قاموا بتأديتها أخذناها عنهم ووفيناها حقها قدر استطاعتنا ومن عجز منهم عن إبلاغها فإننا نحسن الظن به وندعوا الله لنا وله بالهداية و الرشاد .

وفي الختام فإنني أجدد دعوتي السابقة التي كنت قد أعلنت عنها قبل الحرب إلى ضرورة التحرك العاجل والعمل الفاعل على الأرض للتصدي لهذه الحملة الصليبية وعدم إعطاء الفوصة لقوى الكفر حتى تضع خططها وتفرضها على الأرض بقوة السلاح وبهذا أنصح الجميع قمة وقاعدة علماء و دعاة ومصلحين .

